

شواذ صور ه وما يعرض لتفعيلاته من زحافات وعلل وشيوعه كبحر

بحث في مادة العروض

إعداد/ أحمد محمد عيسى

قسم اللغة العربية

كلية اللغات - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن
زحافته وعلل:

يجوز في حشو الكامل:

أ- الإضمار، فتصبح به «متفاعلن»: «متفاعلن» أو «مستفعلن»، والإضمار هنا
سائغ أكثر وقوعه، فلا ينبو ولا يجفو، وربما دخل جميع تفعيلات البيت، نحو قول
عنتر:

إني امرؤ من خير عبس منصبًا ... شطري وأحمي سائري بالمتصل

إنمرؤن من خير عب سن منصبن ... شطري وأحمي سائري بل منصلي

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وإذا جاءت كل التفعيلات مضمرة اشتبهه ببحر الرجز، فإن وقعت «متفاعلن» في

القصيدة ولو مرة واحدة تعين كونها من الكامل، وإذا أضمرت «متفاعلن»

وصارت «مستفعلن» جرت المعاقبة بين سينها وفاتها، وجاز إما حذف السين

وإبقاء الفاء، وإما حذف الفاء وإبقاء السين.

ب- الوقص، فتصبح «متفاعلن»: «متفاعلن»، وهذا الزحاف ثقيل ناب، ومنه قول

الشاعر:

يُذَبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ ... وَرُمُجِهِ وَنَبْلِهِ، وَيَحْتَمِي

يَذَبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ ... وَرُمُجِهِ وَنَبْلِهِ وَيَحْتَمِي

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مفاعِلُنْ مفاعِلُنْ مفاعِلُنْ ... مفاعِلُنْ مفاعِلُنْ مفاعِلُنْ

- ملاحظة: قد يلتبس الكامل بالرجز فيما سكن فيه الثاني من (متفاعلن)، فربما ظن

أنه (مستفعلن)، ومثال ذلك قول شوقي:

قم في قم الدنيا، وحي الأزهر ... وانتثر على سمع الزمان الجواهر

فقد يخيل إليك أنها (أي: القصيدة) من الرجز التام الصحيح، ولكن الذي يحسم

الأمر هو تتبع سائر أبيات القصيدة، فإذا جاءت فيها تفعيلة واحدة تحرك منها

الثاني فصارت (متفاعلن) فالقصيدة كلها من الكامل، كما في قصيدة شوقي في

الأزهر، وإلا فهي من الرجز.

ج- الخزل، وبه تصبح «مُتفاعِلُنْ»: «مُتفاعِلُنْ»، ومنه قول الخليل:

مَنْزِلَةٌ صَمَّ صَدَاها، وَعَفَتْ ... أَرْسَمها إِنْ سُنَلَتْ لَمْ تُجِبْ

مَنْزِلَتُنْ صَمَمَ صَدَاها وَعَفَتْ ... أَرْسَمُها إِنْ سُنَلَتْ لَمْ تُجِبِي

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ ... مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ

وهذا يشبهه ببحر الرجز.

- أما بالنسبة إلى العروض والضرب، فيجوز في «مُتفاعِلُنْ» إذا وقعت عروضًا

أو ضربًا الإضمار، والوقص، والخزل، وكذلك يجوز في الضرب المرفل

(مفاعلاتن) والضرب المذيل (متفاعلاتن)، والإضمار سائغ بخلاف الوقص

والخزل.

ومثال الإضمار في المذيل:

وإذا اغتبطت أو ابتأس ... ت حمدت رب العالمين

وإذغتبطت أو بتأس ... ت حمدت رب العالمين

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ ... مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ مُتفاعِلُنْ

ومثال الوقص فيه:

خلاصة— هذا البحث يبحث في شواذ صور بحر الكامل، وما يعرض لتفعيلاته من
زحافات، وعلل، وشيوعه كبحر.

الكلمات المفتاحية: صور بحر الكامل، زحافات وعلل بحر الكامل، شيوع بحر
الكامل.

I. المقدمة

شواذ بحر الكامل:

- من شواذ هذا البحر أن يأتي مشطورًا، ويأتي تارة مرفلاً، وشاهده:

أبكي اليزيد بن الوليد فتى العشييرة

أبكل يزيد دنبل ولي د فتل عشيره

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

مستفعلن مستفعلن متفاعلاتن

II. موضوع المقالة

شواذ:

- من شواذ هذا البحر أن يأتي مشطورًا، ويأتي تارة مرفلاً، وشاهده:

أبكي اليزيد بن الوليد فتى العشييرة

أبكل يزيد دنبل ولي د فتل عشيره

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

مستفعلن مستفعلن متفاعلاتن

وتارة مذبلاً، وشاهده:

يا جل ما لقيت في هذا النهار

يا جل ما لقيت في هاذن نهار

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن مفاعلن متفاعلاتن

مستفعلن مفاعلن مستفعلاتن

- ومن شواذ أيضاً أن يأتي تاماً بضرب مذبيل أو مرفل.

وشاهد المرفل:

ولنا تهامة، والنجود، وخيلنا ... في كل فج ما تزال تثير غارة

ولنا تهامة وننجو د وخيلنا ... في كل فج جن ما تزال تثير غاره

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

مستفعلن مستفعلن

- ومن أقيح شواذ ما روي من استعماله مخمسًا، كقوله:

قوم يصون الثماد، وآخرون زورهم في الماء

قومن يمص صونث ثما دواخرون نورهم

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

